

السيد بن طاووس الحلبي

السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الشهير بالسيد بن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤هـ) من العلماء الشيعة في القرن السادس والسابع للهجرة صاحب كتاب اللهوف (مقتل الإمام الحسين) وهو نقيب الشيعة زمن السلطة المغولية على بغداد. لقبه بعض بـ«جمال العارفين» من أجل تقواه وحالاته العرفانية وكثرة مراقبته على نفسه.

ولادته ونسبه

ولد السيد أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحلبي الملقب برضي الدين يوم الخميس ليلة النصف من شهر محرم الحرام سنة ٥٨٩ هـ في مدينة الحلة العراقية.

والده السيد موسى بن جعفر من كبار المحدثين ضبط الأحاديث التي رواها في قصاصات ورقية ثم جمعها ابنه تحت عنوان -فرحة الناظر وبهجة خاطر مما رواه والدي موسى بن جعفر-

حياته العلمية

بدأ ابن طاووس دراسته في مدينة الحلة وتعلم من أبيه وجده، ورام بن أبي فراس مقدمات العلوم. وقد تميز بذكائه وتفوقه على أقرانه في تحصيل العلوم كما ذكر في سيرته الذاتية في كشف المحجة: «فإنني اشتغلت بعلم الفقه وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدة سنين فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم بعد ذلك بعناية رب العالمين». ويعبر عن دراسته الفقه بأنه رأى نفسه مستغنياً عن الأستاذ بعد سنتين ونصف من تعلمه، إنه سكن في بغداد فيما بعد واشتغل بتحصيل العلم والتدريس هناك وبعد سنوات عاد إلى الحلة وطلب منه علماء هذه المدينة أن يتصدى منصب الإفتاء لكنه رفض السيد المنصب بما أنه كان في البحث عن تهذيب النفس وابتعاداً عن الدنيا والتحرر من أن يضلل الناس بقوله شيء خطا.

ومضافاً إلى أنه كان فقيهاً شهيراً وما ألف كثيراً في الأدعية والزيارات وما روي كثيراً من الأحاديث، كان أدبياً قيماً وشاعراً حازقاً ضمن زهد وعرفانه وتقواه.

مشايخه

إنه درس عند جدّه السيد موسى بن جعفر وجده لأنه وزم بن أبي فراس الحلبي وكما عد المحدث النوري عشرة أشخاص من أساتذته في الإجازة أو من نقل عنه الرواية في خاتمة مستدرک الوسائل، مستندا إلى المصادرهم:

الحسين ابن احمد السوراوي، علي بن يحيى بن علي الخياط، أسعد بن عبدالقاهر الشفورة، نجيب الدين بن نما الحلبي، السيد فخار بن معد الموسوي، محمد بن معد، حسن بن الدربي، سالم بن محفوظ، محمد بن عبدالله ابن زهرة، يحيى بن محمد السوراوي.

تلامذته

تمكن السيد بن طاووس من تخريج الكثير من العلماء والفضلاء، منهم: والد العلامة الحلبي الشيخ سديد الدين الحلبي، العلامة الحلبي، الحسن بن داود الحلبي، عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، علي بن عيسى الإربلي.

مؤلفاته

صنف السيد بن طاووس ما يقرب من خمسين مؤلفاً أغلبها في الدعاء والزيارات، وكان عنده مكتبة تحتوي على ١٥٠٠ كتاب أنتهل منها في تدوين مصنفاته، وقد طبع الكثير من مصنفاته وما يزال البعض الآخر منها مخطوطات لم تطبع. ومن أبرز مؤلفاته: كشف المحجة لثمره المهجة؛ تنمات مصباح المتهجد (تكملة على كتاب الشيخ الطوسي)؛ مصباح الزائر ووجان المسافر؛ اللهوف على قتلى الطفوف (المعروف باللهوف وذكر فيه ما حدث للإمام الحسين في كربلاء)؛ مهج الدعوات ومنهج العبادات؛ فلاح السائل (في أعمال اليوم كله)؛ زهرة الربيع (في أعمال الأسبوع)؛ الدرر الواقية (في أعمال الشهور)؛ إقبال الأعمال (في أعمال السنة).

وفاته

عاد السيد بن طاووس في الأيام الأخيرة من حياته إلى موطنه الأم الحلة لتكون آخر موطن يقطنه قبل وفاته في الإثنين الخامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ عن عمر ناهز الخامسة والسبعين، ورغم أنه قد ذكر في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل بأنه أشرف على جفر قبره بجوار مضجع أميرالمؤمنين إلا أنه بحسب ديوان الوقف الشيعي في العراق يقع مزاره في مدينة الحلة واحتمل بعض أنه ولده رضی الدين علي بن علي بن موسى الذي مشترك الاسم والكنية مع أبيه.

دراسة تحليلية نقدية للأدلة والروايات التي استند إليها اليماني المزعوم أحمد الحسن

تحقيق: مهدي يوسفیان - محمد شهبازیان
ترجمة: علاء محمد النجفي

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



نقد وتحليل ما يسوقه أحمد الحسن واتباعه من أدلة شهدت الساحة العلمية العديد من الكتب والكلمات الناقدة لهذه الحركة يقع في مقدمتها كتاب (دعوة أحمد الحسن بين الحق والباطل)، والجدير بالذكر أن نقد ما يستند إليه هذا الرجل في تعزيز مدعاه يتم إما من خلال استعراض جميع الأدلة التي ساقها هو أو أتباعه ووضعها على طاولة النقد والتحليل، وإما أن يصار إلى اختيار نماذج من تلك الأدلة لتحليلها ونقدها، وهذا ما نختره في هذه المقالة لعدة أسباب موضوعية؛ بما فيها أن الهذم من القول طريقة اعتادها مدعو الانتماءات الكاذبة والأفكار المنحرفة، وخلق الفت بالسمين والتحليل مع الخيال وبناء هيكل من الأفكار الموهومة لإثبات مدعاهم.

ومن هنا على الناقد الحيطه والإمسك بأدوات النقد العلمي واعتماد سبل الحوار الصحيحة لكي لا يقع في شرك هؤلاء الدجالين، ولا ينفق سني حياته في رصد أدلة هؤلاء المشتتة، ومن جهة أخرى هناك الكثير من الأعلام ممن تابع أدلتهم وناقش مستندهم الأمر الذي أغنانا عن متابعة جميع ما طرحه من أدلة والخوض في غمار أبحاث لا نرى جدوى من التعرض لها من قبيل شرعية إعطاء الخمس إلى الفقهاء في زمن الغيبة، وحقانية البحث السندي للروايات واعتماد قول علماء الرجال، والخوض في شرعية بعض العلوم كالمناطق والفلسفة، ومباحث الرجعة.... والجدير بالملاحظة هنا أنه من السهل إثارة الشبهة في القضايا الدينية وغيرها، إلا أن انتهت الاجابة عن الأسئلة الماثرة ومحو آثارها العالقة في ذهن المخاطب تحتاج إلى رصيد علمي وممارسة حوارية وفكرية جيدة واعتماد خطوات منهجية قائمة على أسس علمية رصينة، الأمر الذي يحتاج إلى متسع كبير من الكبير لا يمكن استيعابه في هكذا مقالة محدودة. من هنا

على شمال أفريقيا، من قبيل ما نسبوه إلى الإمام الهادي عليه السلام أنه بشر بأنه مفزج عنهم بعد أربعين سنة وسيصرف الله عنهم البلاء. وقد عمد المبشرون الاسماعيلون لجذب البربر والبدو إلى المهديوية، لوضع العديد من الأحاديث المبشرة بظهور المهدي في الوسط الشيعي، والتي تؤكد أكثرها على ظهوره في المناطق النائية وفي أطراف العالم الإسلامية كالزباب في أفريقيا والسوس في المغرب. ولم يتخلف أحمد البصري عن هذه القافلة حيث وجد في هذا الصنف من الموضوعات ضالته المنشودة لتعزيز دعوته، رغم وهن تلك الأحاديث وهشاشة قيمتها العلمية، منها:

ألف) الحديث النبوي المؤثر للملك فهد بن عبد العزيز نقلوا عن مسند أحمد عن النبي: يحكم الحجاز رجل اسمه علي اسم حيوان إذا رأته حسبت في عينه الحول من العبيد وإذا اقتربت منه لا ترى في عينه شيئاً، يخلفه له أخ اسمه عبد الله، ويبل لشيعتنا منه -أعاده ثلاثاً- بشروني بموته أبشركم بظهور الحجة.

وفي معرض استدلالهم بالحديث قالوا: فهد اسم يطلق على أحد أنواع السباع المعروفة، وقد توفي الملك فهد عام ٢٠٠٥ م فتسنم الحكم من بعد أخوه عبد الله وفقاً للعرف السائد في الوسط السعودي من انتقال الحكم من الإخ إلى أخيه خلافاً للمتعارف في الحكومات الوراثية حيث تنتقل السلطة من الأب إلى الابن، وفي الحديث إشارة- حسب المزمعة- إلى مصدر واضح وبارز في الخليفة السابق بأن اسمه على اسم حيوان وإذا رأته حسبت في عينه الحول من العبيد وإذا اقتربت منه لا ترى في عينه شيئاً، يخلفه له أخ اسمه عبد الله. (انظر قسم التحقيق....، بلا تاريخ.

وقد اعتمد أحمد البصري على هذه الرواية للترويج لفكرة كوننا في مشارف عصر الظهور وأننا نعيش إرهافات ظهور المنجي، فلا بد من أن يكون ظهور المهدي أو وصيه أو رسوله قد شارف على الاقتراب، أو ظهر أمره. وقد صرح الشيخ حيدر الزبيدي بان الرواية المذكورة تشير إلى تحقق علامات ظهور أحمد البصري وبدو إرهافات تحقق ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

مصدر الرواية:

الملاحظ من خلال استعراض مؤلفات مريدي واتباع أحمد البصري أن أول مصدر ظهرت فيه الرواية هو كتاب (مائتان وخمسون علامة حتى ظهور الإمام المهدي) لـ محمد علي الطباطبائي الحسني، وأنك لا تجد أثراً للرواية في مسند أحمد بن حنبل وسائر المتون الحديثية الشيعية والسنية، ولم يشر إليها أحد من الباحثين والمحققين

من قبل، حتى أن الطباطبائي الحسني نفسه الذي دونها في كتابه اعترف هو الآخر بأنه لم يعثر على مصدر ذكرت فيه الرواية، ومصرحاً بأنه لم يتثبت من نسبتها إلى مسند أحمد بن حنبل، حيث قال: هذا الخبر نقله إليّ أحد الفضلاء المطلعين!!! والعجيب أن الخديعة انطلت على أحمد البصري صاحب العلم الالهي المزعوم والمتبحر بعلوم أهل البيت عليه السلام، وأنه لم يدرك أنها من المعجولات التي الصقت بالنبي الاكرم عليه السلام وأن لا أثر لها في مسند أحمد وغيرها من المصادر الروائية.

وأما وجودها في كتاب (مائتان وخمسون علامة حتى ظهور الإمام المهدي) فلا يضفي عليها شيئاً من الاعتبار، وذلك أن الكتاب نفسه لم يعد من المصادر الروائية المعتبرة فحسب، بل هناك قرائن ومؤشرات تشي بهزأته وان صاحبه لم يعتمد فيه أسس ومقومات البحث الموضوعي والعلمي الرصين، من قبيل نزعه التطبيقية المفرطة، وان كانت على نحو الاحتمال من قبيل تطبيق حديث (الجهجاه) على محمد رضا البهلوي، مبرراً ذلك بان الكلمة جهجاه هي في الحقيقة إشارة إلى شاهنشاه قائلاً بان الجيم بالنقاط الثلاث تعني شاهنشاه التي تعني ملك الملوك. ومن مؤشرات الضعف العلمي للكتاب تحديده الاحتمالي لزمان ظهور الإمام.

وطرح بعض الكلمات والخطب وتسويقها على انها احاديث والتي لا يوجد ما يناظرها في المصادر الحديثية ولم ترد في أي مصدر قبل عصر المشروطة المساخن بالتطبيقات على عصر الظهور حسب تعبير الشيخ رسول جعفریان (خبراً أنلاين، رسول جعفریان: «بازار گرم تطبيق علایم ظهور در مشروطه السوق الحار لتطبيق علائم الظهور في زمن المشروطة»، ومنها اعتماد مفردة (طهران) والاشارة إلى خصائص قصور طهران والنساء الطهرانيات الواردة في رواية منسوبة إلى الإمام الصادق عليه السلام، فضلاً عن استناده إلى مصادر غير معتبرة في الشأن المهدي من قبيل كتاب نواب الدهور، بيان الأئمة للسيد مهدي النجفي، وقائد الإمامية للسيد إبراهيم الزنجاني و....

علماً أن الطباطبائي الحسني يشير في مقدمة كتابه هذا إلى أن الاحاديث الحاكية لأموال الغيبة الكبرى لا يشترط فيها الثبوت ولا الأسانيد الصحيحة لأنها ليست بتكالييف وجوب ولا حرمة، ومن هنا تراه يذكر الاعاجيب المنسوبة إلى أهل البيت عليه السلام، ويختتم كتابه بأنه من انصار الإمام عليه السلام لرؤيا رآتها أمه، وأنه سيدرك ظهور الإمام عليه السلام.

مضمون الحديث:

لن يجد المتأمل في متن الرواية آية إشارة إلى ما يدعيه

أحمد البصري، وليس فيها إلا عمومات تبشر- حسب الرواية- بظهور حجة ما، ولكن ليس فيها ما يشير بحال من الاحوال إلى انطباقها على البصري واتباعه، فما هو المبرر الموضوعي لتطبيق عنوان (الحجة) عليه!!، ومن جهة أخرى أن الرواية تقول (يخلفه له أخ اسمه عبد الله، ويبل لشيعتنا منه أعادها ثلاثاً بشروني بموته)، وهي صريحة الدلالة وفقاً لقواعد اللغة العربية وعود الضمير إلى اقرب الاسماء، بان الضمير يعود إلى عبد الله، وان البشارة تأتي بعد موته لا موت أخيه فهد. وهذا ما اشارت إليه رواية الشيخ الطوسي التي حصرت البشارة بموت عبد الله من دون اشارة إلى شخص فهد.

وعليه لا بد من الاشارة إلى أن أحمد البصري يكون قد أعلن عن دعوته قبل تحقق موعدها وتوفر شرطها، وكان عليه - على فرض التسليم بالرواية- أن يصبر حتى ينقضي حكم الملك عبد الله.

(ب) رواية خلع حاكم مصر روي عن علي عليه السلام أنه قال: ... صاحب مصر علامة العلامات و آيته عجب لها إمارات، قلبه حسن و رأسه محمد و يغير أسم الجد، إن خرج من الحكم فاعلم ان المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يفرعها طيروا إليه في قباب السحاب (الطائرات) أو أنتوه زحفاً و حبواً على الثلج؛ تدعي هذه الجماعة أن المعني بهذه الرواية هو الرئيس المصري (محمد حسني سيد المبارك)، الذي اسمه محمد ووسطه حسن ومع حذف اسم جده (محمد) يسمى محمد حسني مبارك، ومع خلعه من الحكم تكون العلامة قد تحققت وان الإمام المهدي عليه السلام اعتاب الظهور وقد طرق ابوابكم وهو أحمد البصري.

مصدر الرواية:

ينسب اتباع البصري على صفحات مواقعهم الالكترونية ومصادرهم التبليغية الرواية إلى كتاب ماذا قال علي عن آخر الزمان تأليف السيد علي عاشور، والحال أن أقدم مصدر تعرض للرواية هو كتاب - المفاجأة، بشرك ياقدس- لمحمد عيسى داود. ويشترك المصدران في نقطة واحدة وهي انهما لم يشيرا إلى المصدر الأم والمعتبر الذي استقيا منه الرواية، ومع الأخذ بنظر الاعتبار كون المؤلفين من المعاصرين وان الفاصلة الزمنية بينهما وبين أمير المؤمنين عليه السلام بعيدة جداً، وأنهما ينقلان عنه بالواسطة ومن خلال المصادر الاخرى، فان الموضوعية تقتضي الإشارة إلى تلك المصادر لتكتسب الرواية قيمتها العلمية وحجيتها في الوسط المعرفي.

موقع الشيعة الإلكتروني